

مقياس : تقنيات البحث

السنة الجامعية : 2021/2020

أستاذ المقياس : الدكتور حابل ندير

مستوى : السنة الثانية ماستر عربية

المحاضرة الرابعة : تحقيق المخطوط

غالبا ما تصلنا كتب ومخطوطات قديم هي عبارة عن متون / نصوص وصلتنا رغم البعد الزمني

وهذا ما يدفعنا في أغلب الأحيان للتساؤل : هل هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو نفسه الذي

خطه فلان .. منذ قرون من الزمن؟؟ وكيف حافظت هذه الكتب القديمة أو المخطوطات على

مضامينها الفكرية دون تشويه أو تدليس رغم تأثير الزمن و مقتضيات الظروف السياسية وتغير

جغرافية الفكر والمكان وارتحال الفكر عبر الزمان وفي المكان ؟

إلا أننا نجد في واجهة الكتاب القديم / المخطوط عبارة : تحقيق ... أو حقه فلان

وماذا يعني تحقيق المخطوط ؟ وما ألياته وتقنياته ؟

يقصد بالمخطوط ذلك الكتاب / النص الذي تم خطه / تخطيطه باليد وينسب إلى شخصية

فكرية بذاتها ، أو هو مجموعة آراء وأفكار تم جمعها وكتابتها من طرف تلاميذ شخصية فكرية أو

علمية في زمن ما ، يعتبر المخطوط أثرا فكريا إنسانيا ، فهو تراث قديم ينتقل بين الأمم من

سابقهم إلى اللاحقين منهم ، هو تراث إنساني لا يعترف بالحدود الجغرافية .

إلا أن الأعراف الفكرية تقتضي أن لا يأخذ الباحث أي نص / كتاب دون معرفة مضمونه الفكري

ومدى ارتباط هذا المضمون بصاحبه / مؤلف النص ، بمعنى أن هناك ضرورات تحتم عدم

الاعتماد على كل ما وجد من التراث المكتوب إلا بعد التحقق من نسبته لصاحبه ، تحري الدقة

والبحث عن الأصل ونسبة المخطوط الحقيقة يدخل في باب الأمانة العلمية ، ولهذا كثيرا ما

نسمع عن عملية التحقيق .

تحقيق المخطوط : يقصد بالتحقيق في معناه السطحي البسيط العلم بشيء ومعرفة حقيقته

بصورة يقينية / قطعية ، محكمة ، ولهذا اعتبر الكلام المحقق هو الكلام الرصين محكم الصنعة

أما التحقيق في الاصطلاح العام المتفق عليه فيعني : الفحص العلمي للمتون / النصوص

الموجودة على شكل مخطوط مادي ، والنظر في مدى صحة النص والإنشاء وتاريخ الصدور

وصحة المصدر ونسبتها إلى صاحبها ، حيث يعني التحقيق الاجتهاد في تقديم المخطوط كما صدر

عن صاحبه من حيث الكم : أي المضمون المعرفي الكامل ، والكيف : الطريقة التي أرادها الكاتب مصدر المخطوط .

يتوجه التحقيق نحو التراث الذي يتضمن المخطوطات القديمة على اختلاف حقولها المعرفية والعلمية والفنية

الغاية من التحقيق هي إخراج الكتاب / المخطوط المحقق الذي ينبغي أن تكون عناصره صحيحة عنوانه الأول ، اسم صاحبه ، نسبة المخطوط لصاحبه ، صحة الصورة / هيئة الكتاب التي تركها المؤلف .

صفات / مؤهلات المؤلف الأخلاقية : هناك جملة من الصفات الأخلاقية الواجب توفرها في المحقق منها : - الأمانة العلمية والاجتهاد في نقل المتن كما هو

- الصبر والمكابدة أمام الصعوبات التي تعترضه أثناء سعيه للامساك بتفاصيل المتن

المؤهلات العلمية للمحقق :

- معرفته الوافية بلسان المخطوط : مثلاً في اللسان العربي يتوجب أن يكون عارفاً باللفظ والأسلوب

- أن يكون عالماً محيطاً بأنواع الخطوط العربية و كرونولوجياً تطور الخط وأطواره التاريخية ، لأن كل مرحلة من المراحل يكون فيها الخط في إخراج معين .

- الدراية الكافية بالمراجع والمصادر والفهارس المتعلقة بالمخطوط

- التمكن من قواعد وتقنيات تحقيق المخطوط وأصول نشر الكتب .

- التخصص في حقل المخطوط / الكتاب مثلاً : لا يمكن لعالم بيولوجيا أو فيزياء أن يحقق كتاباً في التصوف والعرفان

- أنواع المخطوطات : تختلف المخطوطات حسب حقولها المعرفية والفكرية

المخطوط النحوي : يقتضي معرفة قواعد النحو واللسان

المخطوط الفلسفي : يقتضي الامام بالفلسفات السابقة وفلسفة / الثقافة الفلسفية لعصر
المخطوط

المخطوط التاريخي : ينبغي أن يكون المؤرخ ملما بتاريخ عصر المخطوط

المخطوط العلمي : يحتم على المحقق معرفة الأفكار العلمية ومعارف ذلك العصر المتعلقة بالحقل
العلمي الذي يندرج فيه المخطوط .